عايـــدة

ترجمة يسرى الأيوبي

الفصل الثاني

عايـدة

الفصل الثاني

(غرفة في شقة أمنريس، جواري يلبسن أمنريس كسوة عيد النصر)

جواري من هذا الذي، بين التراتيل والتسبيح
يحلق نحو المجد
كإله قادر،
بسطوع يوازي الشمس؟..

تعال، لتضفر الزهور
بإكليل الغار
وتزين جبهتك
ولترن تراتيل المجد
بأغاني الحب لعودتك

أمنريس *(جانبا)* آه، تعال، يا حبي، احملني
واملأ قلبي بالسعادة!
اصمتن! عايدة نحونا قادمة..
ابنة المهزوم؛ احترم حزنها.

(تشير إلى الجواري أن ينصرفن. عايدة تدخل حاملة تاج أمنريس)

عند رؤياها ثانية،
يثور عندي شك رهيب..
لأكشف أخيرا
هذا السر المميت.

(إلى عايدة، بتعاطف مزيف)

الحظ كان قاسيا على شعبك

عايدة المسكينة! أشاطرك
الحزن الذي يثقل قلبك
أنا صديقتك..
ستحصلين على كل شيء مني..
ستعيشين سعيدة معي!

عايدة هل أستطيع أن أكون سعيدة
وأنا بعيدة عن وطني،
جاهلة مصير أخوتي ووالدي؟

أمنريس كم أشفق عليك!
ولكن أوجاع الأرض لها حدود
والزمن يبرئ جروح القلب
وأكثر من الزمن
إله الحب القدير.. يعود.

عايدة *(جانبا)* *(الحب، الحب! المرح عذاب،*
والنشوة الحلوة، ألم قاس!
في لوعتك حياتي،
وبسمة منك تفتح لي
باب السماء!)

أمنريس *(تراقب عايدة بإمعان)*
آه، هذا الشحوب..
والتوتّر يخفيان
حميا حب ملتهب

أخشى أن أسألها
أو أشاركها
آلام ذعرها.

(إلى عايدة)

أية مخاوف جديدة
تهاجمك الآن يا عايدة اللطيفة؟

بوحي لي بأسرارك،
ثقي بعطفي
هل بين المحاربين
الذين هزموا
في معركة وطنك
أحد ما... ربما
يثير ألما رقيقا
في قلبك؟

عايدة ماذا تقولين؟

أمنريس المصير لم يكن قاسياً
على الجميع في ميدان القتال
بالرغم أن القائد المغوار
أُصيب بجراح مميتة..

عايدة آه، ماذا تقولين؟ يا للهول!

أمنريس نعم...راداميس قُتل
بأيدي شعبك..

عايدة آه يا للتعاسة!

أمنريس هل تستطيعين البكاء؟

عايدة سأبكي إلى الأبد!

أمنريس الآلهة انتقمت لك

عايدة الآلهة كانت دائما ضدي

أمنريس ارتجفي! قرأت كل ما في قلبك..
أنت تحبينه.

عايدة أنا!

أمنريس لا تكذبي!
كلمة أخرى وسأعرف الحقيقة
انظري إلي..
لقد خدعتك..
راداميس حي!

عايدة حي!
آه، شكرا لك أيتها الآلهة!

أمنريس ولا تزالين بالكذب تأملين

نعم، أنت تحبينه، ولكن أنا الأخرى أحبه،
هل تفهمين؟
أنا ابنة فرعون منافستك.

عايدة منافستي!
إذن هكذا الأمور.. لأنني
أنا الأخرى.. *(تتوقّف فجأة)*
آه، ماذا أقول؟ الرحمة! العفو! آه!

ربما كنت ترحميني
لو عرفت بحزني!
حقا، أحبه بكل عواطفي،
أنت سعيدة، أنت قوية،
أنا أعيش فقط
من أجل هذا الحب!

أمنريس ارتجفي، أيتها الجارية الخبيثة!
قلبك يتحطّم
هذا الحب يعني موتك
وأنا الحكم على مصيرك
ويثور في قلبي
عاصفة من الكره
والانتقام

كورس *(تُسمع من بعيد)*
انهضوا! إلى ضفاف النيل المقدس

ولنقم حاجزا من صدورنا
لتنشق الصدور عن صيحة واحدة.
الحرب والموت للأجنبي، للأنذال

أمنريس في مشهد احتفالي قد هيء
ستكونين معي، أيتها الجارية
أنت تتمددين على التراب
وأنا على العرش قرب الملك

عايدة آه، شكرا!
ماذا تركت لي؟
حياتي صحراء؛
عيشي واحكمي،
ساسكن غضبك
والحب الذي يغضبك
سأطفئه في جوف القبر

أمنريس تعالي، اتبعيني، ستتعلمين
كيف تقدرين على حربي!

عايدة آه، اغفري لي!
هذا الحب
سأطفئه في جوف القبر
الرحمة! الرحمة!

الكورس الحرب والموت

للغزاة!

(تخرج أمنريس)

عايدة أيتها الآلهة، ارحمي عذابي
لا أعرف أملا في مصابي
أيتها الآلهة، ارحمي عذابي
أيتها الآلهة، ارحميني!

المشهد الثاني: بوابة مدينة طيبا

(في الساحة الأمامية، مجموعة نخيل. إلى اليمين معبد آمون؛ إلى اليسار عـرش يعلوه ظلّة بنفسجية. في الخلف، قوس نصر. المشهد يعج بالناس
يدخل الملك، يتبعه الوزراء، الكهان، القواد، عبيـد يحملـون المـراوح، حملـة الأعلام، وآخرون. أمنريس تدخل، مصطحبة عايدة وجواري. الملك يأخذ مكانـه على العرش؛ أمنريس تأخذ مكانها إلى يساره)

الجمهور المجد لمصر، ولإيزيس
التي تحمي الأرض المقدسة!
للملك الذي يحكم الدلتا،
لنقم تراتيل العيد
المجد! المجد! المجد!
المجد للملك!

نساء لنحمل اللوتس المضفّر بإكليل الغار
ونضعه على جبين المنتصر!
لنغطّ أسلحة الحرب
بنقاب من الزهر
هيا للرقص، يا صبايا مصر

هيا للرقص السري
كما النجوم ترقص في السماء/ حول الشمس!
رمفيس والكهان إلى الحكّام الأعلين
صانعي النصر
نرفع عيوننا
شاكرين الآلهة
على هذا اليوم السعيد!

الجمهور كما النجوم ترقص في السماء
حول الشمس
تراتيل احتفالنا
نرفعها للملك
نرفعها للملك

رمفيس، الكهان لنقدم الشكر للآلهة.
على هذا اليوم السعيد
(راداميس يدخل تحت محمولا بين اثني عشر ضابطا)
الملك *(ينزل من العرش ليعانق راداميس)*
يا منقذ بلادنا، أنا أحييك
تعال، ابنتي بيديها ستحمل لك
إكليل النصر.
(راداميس ينحني أمام أمنريس، التي تناوله إكليل الغار)
الآن اسألني
عما تحب أكثر
لا شيء يمسك عنك
في هذا اليوم، أقسم لك

بتاجي وبالآلهة المقدسة.

راداميس أولا اسمح للأسرى
لأن يحضروا أمامك
(أسرى أثيوبيين يحضرهم الحرس. أمو نصرو يأتي أخيرا، وهو يرتـدي بـزة ضابط)

رمفيس، والكهنة الشكر للآلهة
على هذا النهار السعيد

عايدة ماذا أرى؟... هل هو؟... والدي!

الجميع والدها!

أمنريس إنه في قبضتنا

عايدة *(تعانق والدها)*
أنت! سجين!

أمو نصرو*(يوشوشها)*
لا تفضحيني!

الملك *(لأمو نصرو)*
تقدم..
إذن أنت...؟
أمو نصرو, والدها. أنا أيضا حاربت..

أمو نصرو هزمنا؛ طلبت الموت عبثا.
بهذا الزي أردت أن أخبرك
إنني دافعت عن وطني وعن مليكي،
القدر عاكس قواتنا
وشجاعة المقدام كانت عبثا
وقربي، ممدا على الأرض
كان الملك، مطعونا عددا من المرات؛
إذا كان حب الوطن جريمة
فكلنا مذنبون، وللموت متهيئون!

(ملتفتا إلى الملك، بصوت متضرع)

ولكن أنت، أيها الملك
أيها السيد ذو البأس،
كن رحيما بهؤلاء الرجال.
اليوم قد هُزمنا بضربة القدر،
في الغد قد تُهزمون بيد القدر.

عايدة ولكن أنت، أيها الملك
أيها السيد ذو البأس الخ.

جواري وأسرى نعم، لقد هُزمنا بيد الآلهة
نبتهل في مغفرتك ورحمتك.
آه، ونتمنّى أن لا تعاني
كما نعاني اليوم!

أمو نصرو آه، في الغد قد تُهزمون بيد القدر

رمفيس والكهنة اسحق أيها الملك/ أولئك الرعاع المتمردين

وأغلق فؤادك
عن الاستجابة لأصواتهم الغدارة
الآلهة للموت أدانتهم
فلتكن إرادة الله مستجابة!

عايدة، جواري، أسرى الرحمة!

عايدة ولكن أنت أيها الملك،
أيها السيد ذو البأس
كن رحيما بهؤلاء الرجال الخ..

أمنريس *(جانبا)*
أية نظرات يرميها بها!
أي نار تشتعل في العيون.

جواري، أسرى نتضرع إليك نبغي مغفرتك ورحمتك
آه، المغفرة، المغفرة!
الجمهور أيه الكهنة ليهدأ غضبكم؛
أصغوا إلى ضراعة رجائهم

رمفيس والكهنة إلى الموت! إلى الموت! إلى الموت!

أمو نصرو اليوم هُزمنا بيد القدر
في الغد قد تُهزمون بيد القدر

راداميس *(يراقب عايدة)*

الحزن الذي يتجلّى في ذاك الوجه
يجعلها أجمل في نظري
وكل دمعة تذرفها
توقظ الحب في صدري

أمنريس *(جانبا)*
أية نظرات يرميها بها؟
أي نار تشتعل في العيون!
وأنا وحيدة، مرفوضة، يُهزأ بي؟
الانتقام يستعر في قلبي

أمو نصر ونتضرع إلى مغفرتك ورحمتك الخ

الملك بما أن القدر ابتسم لنا بسخاء
فلتكن رحيمين بهؤلاء الرجال
الرحمة تسر قلوب الآلهة
وتقوي سلطة الأمراء

عايدة أبتهل طالبة رحمتك
اليوم هُزمنا
في الغد قد تُهزمون.

جواري، أسرى المغفرة، المغفرة، آه، المغفرة!
الرحمة نضرع بها.

الجمهور أيها الكهان، ليهدأ غضبكم

أصغوا إلى ضراعة رجاء المهزومين
الرحمة!

رمفيس والكهنة لتتحقق إرادة الآلهة
إسحق أيها الملك الرعاع المتمردين
الآلهة للموت أدانتهم
فلتكن إرادة الآلهة مستجابة

عايدة ولكن أنت، أيها الملك
أيها السيد ذو البأس الخ..

راداميس *(جانبا)*
الحزن يجعلها أكثر جمالا الخ

أمو نصرو ولكن أنت، أيها الملك
أيها السيد ذو البأس

الملك الرحمة تسر الآلهة الخ

العبيد، الأسرى نعم، هُزمنا بأيدي الآلهة الخ

رمفيس والكهنة إسحق، أيها الملك
الرعاع المتمردين الخ

الجمهور آه أنت أيها الملك
القوي، القادر،

افتح قلبك لتبلغه الرحمة

راداميس أيه الملك، أقسمت
بحق الآلهة المقدسة
وفخامة تاجك،
أن تحقق لي أمنية

الملك نعم، أقسمت

راداميس حسنا، إنني اطلب للأسرى الأثيوبيين
الحياة والحرية

أمنريس *(جانبا)* للجميع!

الكهان الموت لأعداء وطننا!

الجمهور الرأفة
بالبؤساء المساكين

رمفيس اسمعني، أيها الملك
أنت أيضا، بطل شاب
تُصغي إلى نصيحة حكيمة
إنّهم أعداء، شجعان
يحملون النقمة في قلوبهم
يشجعهم الغفران
ليسرعوا إلى حمل السلاح
ثانية لحربك

راداميس بما أن ملكهم المحارب
أمو نصرو، قد مات
لا أمل يبقى للمهزومين.

رمفيس على الأقل،
من أجل ضمان الأمن والسلام
لتبقى عايدة ووالدها بيننا.

الملك سأذعن لمشورتك.
والآن أعطيك ضمانا أفضل.
راداميس، الوطن بكل شيء مدين لك.
لأكافئك بيد أمنريس
وستحكم يوما بفضلها
مصر كلّها

أمنريس *(جانبا)* والآن لتأت الجارية إلي،
لتأت وتأخذ حبيبي مني..
لتجرأ!

الملك والجمهور المجد لمصر، ولإيزيس
التي تدافع عن الأرض المقدسة
ليُضفر اللوتس بإكليل الغار
على جبين المحارب

جواري وأسرى المجد للمصري الرحيم

الذي أطلق سراحنا
وسمح لنا بالعودة
إلى الحرية، إلى أوطاننا.

رمفيس والكهنة لنرفع تراتيلنا إل إيزيس
الحامية لتربتنا المقدسة
لنصلّي كي يواتينا القدر
ببسمة الرضى لأرضنا

عايدة *(جانبا)*
أي أمل بقي الآن لي!
له المجد والعرش
ولي النسيان.. والدموع
وحب لا أمل فيه.

أمنريس *(جانبا)*
بهذا الفرح غير المتوقّع
أنتشي؛
كل أحلام قلبي
في يوم واحد
تتحقق

رمفيس لنصلّ كي تبقى الأقدار
تبسم بيمن لهذي الديار

الملك،الجمهور المجد... لإيزيس!

أبو نصرو *(لعايدة)*

تشجعي: انتظري الأحداث
ستكون أسعد لأوطاننا؛
فجر الانتقام
يهل قريبا.

راداميس (لجانبا)

أية ضربة غير متوقعة
تنصب فوق رأسي! آه!
آه! لا، عرش مصر لا يساوي
قلب عايدة
أرض مصر لا تساوي
قلب عايدة
وملك مصر لا يساوي
قلب عايدة.

عايدة *(لجانبا)*

لي، النسيان والدموع
آه! أي أمل قد بقي الآن لي؟
له، المجد، والعرش،
لي ، النسيان والدموع
دموع حب لا أمل فيه.

جواري وأسرى المجد للمصري الرحيم، الخ

* * *